مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

التعليم الإلكتروني في زمن جائحة كورونا

E-learning in the time of the Corona pandemic

يوسف تملكوتان

TAMLAKOUTAN Youssef

جامعة عبد المالك السعدي

Abdul Malik Al-Saadi University

البريد الإلكتروني : tamlakoutnayoussef@gmail.com

رقم ORCID: https://orcid.org/0000-0002-0478-2981

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34 ISSN:2958-8537 Issue: N7
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ملخص:

يحاول هذا البحث أن يعالج موضوع التعليم الالكتروني خصوصا في ظل جائحة كورونا باعتبار أن التعليم الذي يقدم محتوى تعليمي عبر الوسائط الالكترونية مثل الانترنت أو الشاشات أو الأقمار الاصطناعية أو الأشرطة السمعية البصرية، من خلاله يتم تجاوز مشكلة التوقف والإغلاق الكلي عبر تقديم طريقه جديدة في التعليم، من خلال استخدام آليات الاتصال الحديثة في الحاسوب والشبكة والوسائط المتعددة من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين في أسرع وقت وأقل تكلفة بصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وقياس وتقييم أداء المتعلمين.

كلمات مفتاحية : التعليم – جائحة كورونا – الإلكتروني

Abstract :

This research tries to address the issue of e-learning, especially in light of the corona pandemic, considering that education that provides educational content through electronic media such as the internet, screens, satellites, laser disks or audiovisual tapes, through which the problem of total stoppage and closure is by passed by providing a new method; in education; through the use of modern communication mechanisms such as computers, networks, and multimedia in order to deliver information to learners in the fastest time in the least costly manner, in a manner that enables the management of the educational process, measurement and evaluation of learner's performance.

Keywords: education – Corona pandemic – electronic

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مقدمة:

لم يعد من المقبول في المجتمع اليوم خصوصا بعد التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الاستمرار في نفس النهج التعليمي الذي رافق فترة قبل اكتشاف الأنترنت وما صاحبها من وسائل الكترونية، وهو ما أثر على طريقة التعلم الكلاسيكية التي شهدت العديد من التغييرات، حيث لم يستطيع مواكبة مختلف التطورات المتسارعة، والتي رفعت من التحديات التعليمية.

أظهرت جائحة كورونا على حجم التحديات التي تلقي بظلالها على المنظومة التعليمية والصحية والاقتصادية وما يهيمن عليها في هذا السياق هو التأثير البالغ الذي تركته الجائحة على النظام التعليمي الذي توقف بسببها في أغلب دول العالم، ومن ثم لجوئها إلى تقنيات التعليم الالكتروني.

لقد أدى ظهور الانترنت إلى التغييرات التي لحقت على التعليم التقليدي نظرا لقدرته على توفير الإمكانيات المتعددة للوصول إلى المعلومات والمعارف، وكل ذلك يعتمد على تقنيات ديناميكية، حيث أصبح الانترنت في كثير من الأحيان مصدرا أساسيا للوصول إلى التعليم والثقافة، وهو معزز التعليم الالكتروني باعتباره شكل جديد من أشكال التعليم الذي يقترح نفسه كبديل مع مراعاة احتياجات التدريب والمعرفة المستمرة. كما أنه يتضمن عدة نماذج عمليه فعاله تعتمد على أنشطه التعاون واتصالات راسخة. لأن الميزة الكبرى للتعليم الالكتروني إلغاء الحواجز الرسمية عن طريق إزالة المسافات من خلال إدخال المرونة الزمنية وإنشاء نوع جديد من العلاقة بين الطالب والمعلم.

ولكن هناك سؤال لا يجب أن يغيب عن ذهننا ونحن بصدد مناقشه موضوع التعليم الالكتروني. ويتعلق أساسا بالفوائد العظيمة لهذه الطريقة الجديدة في التعلم عبر الوسائط الالكترونية. هل ستظل سارية لمن هم في وضع تعليمي ومالي جيد. وبالتالي تعميق الفرص الغير المتكافئة وزيادة نسب الجرح والأمية في الأوساط الفقيرة. أم أن الأمر يمكن التغلب عليه من خلال توفير هذه الخدمات لجميع المستفيدين على قدر المستوى والتغلب على صعوباتها المالية والتقنية.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

لا يمكن التنبؤ من مستقبل التعليم الالكتروني ولا بالفرص التي يمكن أن يمنحها ولا المساوي التي يمكن أن يجرها على المنخرطين في دهاليزه. لكن لا يمكن إنكار واقعيته وجاذبيه وبالتالي ضرورة التعامل معه بواقعية موضوعية أكثر. من أجل انخراط الواعي فيه وتلافي كل ما من شأنه أن يؤثر على العملية التعليمية التي يمنحها.

أهداف البحث :

من خلال تحليل هذا البحث نهدف إلى بيان الأسباب التي أدت إلى اعتماد التعليم الإلكتروني في زمن الجائحة والفوائد التي أفرزها في التعامل مع ازمة التعليم في هذه الفترةن بالإضافة إلى إبراز الصعوبات التي حالت دون تحقيق النتائج المرجوة من هذه التقنية، مع اقتراح بعض الحلول من أجل تجاوز هذه الصعوبات.

أهمية البحث:

يساهم التعليم الالكتروني إلى إيجاد بيئة تفاعليه غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والشبكة العالمية للمعلومات، وهو ما يمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان، وبالتالي تكون أهميته في تجاوز كل يوم ما من شأنه عرقلة سير منظومة التعليم التي يتلقاها الطالب.

منهجية البحث:

من أجل معالجة الموضوع والإلمام بكل جزئياته اتبعنا المنهجية التالية:

المبحث الأول : مبررات اعتماد التعليم الإلكتروني ودوره في بناء مجتمع المعرفة

المبحث الثاني : معيقات التعليم الإلكتروني في زمن الجائحة وسبل تجاوزها

إشكالية البحث :

ولمعالجة هذا البحث نقترح الإشكالية التالية:

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ما هي الدوافع والمبررات الفنية لنظام التعليم الالكتروني؟ وكيف يساهم في تجاوز صعوبات التعليم التقليدي في ظل جائحة كورونا؟

المبحث الأول : مبررات اعتماد التعليم الإلكتروني ودوره في بناء مجتمع المعرفة

التعليم الالكتروني هو ذلك التعليم الذي يقدم محتوى تعليمي عبر الوسائل الالكترونية مثل الانترنت أو الشاشات أو الأقمار الصناعية أو الأقراص الليزرية أو الأشرطة السمعية البصرية من خلاله يتم تقديم طريقة جديدة في التعليم عبر استخدام آليات الاتصال الحديثة في الحاسوب وشبكة الوسائط المتعددة من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة بصوره تمكن من إدارة العملية التعليمية وقياس وتقييم أداء المتعلمين[1].

ويمكن القول كذلك أن التعليم الالكتروني أسلوب حديث من أساليب التعليم توظف فيه آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة بالصوت والصورة، ورسومات وآليات بحث ومكتبات الكترونية، وأيضا بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أو داخل الفصل الدراسي[2]، وهناك من عرفه بأنه تقديم محتوى تعليمي عبر الوسائط التي تعتمد الحاسوب وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المتعلم سواء كان ذلك في صورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعليم من خلال تلك الوسائط، حيث إنه طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية متمركزة حول المتعلمين. ومصمم مسبقا بشكل جيد. وميسر لأي فرد، وفي أي مكان وفي أي وقت باستعمال خصائص ومصادر الانترنت والتقنيات الرقمية بالتطابق مع المبادئ والتصاميم التعليمية المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة والمرنة والموزعة[3].

[1] – مزهر شعبان العاني، التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، 2015، ص: 13.

[2] – شريف الأتربي، التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية، العربي للنشر والتوزيع، 2015، ص: 17.

[3] – شريف الأتربي، المرجع السابق، ص: 18.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

إذن من خلال ما ســـبق ما هي مبررات اعتماد التعليم الإلكتروني (المطلب الأول) وما دوره في بناء مجتمع المعرفة (المطلب الثاني).

المطلب الأول : مبررات اعتماد التعليم الإلكتروني في زمن جائحة كورونا

دائما ما كانت تشـكل الأزمات الاقتصـادية والكوارث الطبيعية والحروب والأوبئة والجوائح العالمية الدافع الأسـاسـي لابتكار حلولا جديدة لما يعانيه العالم من أزمات ومآسـي شـكلت حافزا لتجاوزها، وتهيئ أرضـية علمية رغم ثقل هذه الكوارث والأزمات على النفس البشـرية وتداعياته الوخيمة على الاقتصـاد وحفظها لملايين الضـحايا. ومع ذلك فإنها تترك بسيطا من الأمل في إعادة تشكيل حياة الناس أفضـل مما كانت عليه، صـحيا، واقتصـاديا واجتماعيا، فالحرب العالمية الأولى والثانية سـاهمت بشـكل كبير في بناء مجتمع دولي خفت فيه أسـباب الحروب من خلال خلق منظمة الأمم المتحدة والمصـادقة على العديد من الاتفاقيات والمعاهدات للحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل وتعزيز مفهوم حقوق الإنسـان دوليا ووطنيا، كما خرج الاقتصـاد أقوى من ما كان عليه في الأزمة الاقتصـادية سـنه 1929، أو ما عرف بالخميس الأسـود التي ابتدأت من الولايات المتحدة الأمريكية ثم انتشـرت إلى باقي دول العالم[4]، حيث اسـتفادت الرأسمالية من أخطائها السـابقة وجددت آلياتها لمواجهة أي كسـاد أو تضـخم اقتصـادي قد يأتي في المسـتقبل، وكانت الأوبئة التي هزت العالم المدخل الرئيســي لتطوير المجال الصـــحي، والانكباب على البحث العلمي في هذا الميدان والحد من العديد من الفيروسات الفتاكة.

ولم يكن فيروس كورونا المستجد خارج عن هذا المسار رغم ما أحدثه من تأثيرات هذا غير مسبوقة في نفس البشرية، وبالرغم ما أحدثه من اضـطراب وتخبط فانه شـكل كذلك محطة لاكتشـاف نقط ضـعف المنظومة الصـحية والأمنية والتجارية والاجتماعية والاقتصـادية، ويبقى من بين أهم ما كشـفت عنه هذه الجائحة هشـاشـة النظام التعليمي التقليدي الذي لم يستطع مواكبة هذه التغييرات، مما استدعى إعادة التفكير في التعليم الالكتروني.

[4] – عبد العليم أبو المجد، قضايا عالمية معاصرة، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2012، ص: 138.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34 ISSN:2958-8537 Issue: N7
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

لقد أبانت جائحة كورونا عن ضـــرورة التعليم الالكتروني الذي بات ضـــرورة حتمية لا يرتقي العمل التربوي إلا بها، وليس للدول أي أن تتنصـــل من حتميته في ظل الأوضـــاع التي أبان عليها فيروس كورونا، ناهيك عن التطور المعرفي والتكنولوجي الســريع الذي بات يشــكل جزء أســاســي من حياتنا اليومية والذي أثر على منظمات وهيئات المجتمع، وأدى إلى ضرورة البحث في المجال التربوي عن أفضل الطرق والأساليب التي تساعد المتعلمين على التعلم وتوفر بيئة تعليمية تفاعليه تناسـب احتياجات المتعلمين في القرن الحادي والعشـرين، وتسـاعدهم على تطبيق قدراتهم حتى يكونوا قادرين على التعامل مع متغيرات هذا العصر وتواكب تطوراته وتواجه تحدياته.

ومن المعلوم أنه في العصـــر الحالي لم يعد التعليم محصـــورا عند طبقة أو فئة معينه دون غيرها، بل أصـــبح واجبا وطنيا يلزم الجميع بالتمدرس الإجباري في ســـن معينه ومن يتخلف عن ذلك يتعرض للمســـاءلة، كما ســـاهمت ثورة المعلومات والاتصـالات في تسـهيل التعليم وتسـهيل عملية الولوج إليه، وبالتالي ازداد التقدم واضـحا في مراقبة العملية التعليمية، كما ارتفع عدد الطلبة الملتحقين بمؤســـســـات التعليم وازدياد معدل انتقال الطلبة من بلد إلى آخر. هذا بالإضافة إلى دخول الجامعات في العملية التنافسية على الصعيد العالمي وذلك بسبب النمو السريع لتقنيات الانترنت، لذلك أصبحت الحاجة ملحة لادخال نظم تعليمية حديثة من شأنها النهوض وتطوير التعليم العالي، والتقدم والارتقاء به من التعليم التقليدي للتعلم الالكتروني الحديث، كما تعتبر مشـكلة اسـتيعاب الطلاب الراغبين في الالتحاق بمؤسـسـات التعليم خاصـة المؤسـسـات التقنية من أبرز التحديات التي تواجه أنظمة التعليم في بلدان الدول النامية بصـورة عامة وفي الوطن العربي بصـفة خاصـة. لذا فان الطاقة الاسـتيعابية للمدارس والجامعات أدنى بكثير من الطلب الاجتماعي والتدفق الطلابي على التعليم ولا يمكن لحكومات هذه الدول في ظل أوضاعها المالية وإمكانيتها المادية أن تلبي جميع احتياجات شـعوبها وتغطي الخصـاص الحاصـل على مسـتوى البنية التحتية التعليمية. ويبقى أحد الحلول الناجعة هو تبني مقاربة شـاملة للتعليم الالكتروني للتغلب على هذه الصـعوبات، فالمؤسـسـات التي تطبق التعليم الالكتروني بمثابة مركز تدريب مفتوح ومســتمر بدون حواجز، حيث يمكن للطالب التواجد في أي مكان في العالم في المكتب أو المنزل

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وفي أي وقت كما يمكنه متابعة مســـتقبله المهني وأعماله مع تقدمه في دراســـته. لأن من أهداف التعليم الالكتروني التغلب على صعوبة التدفق الطلابي والازدحام في صفوف التلاميذ من خلال أنه[5] :

- يعمل على زيادة فرص التعليم للجميع والحصول على مؤهلات ودرجات علمية في الاختصاصات المختلفة؛
- . يتيح فرصة لربات البيوت في المجتمع العربي و للطالبات والطلبة تحت ظروف الاحتلال ولسكان المناطق النائية والموظفين والمعاقين من مواكبة التعليم في شتى ظروفهم؛
- يراعي التعليم الالكتروني الفروق الفردية للدارســين في متابعة تعليمهم حيث يتمكن كل دارس من مواصـــلة الدراسة في أي وقت يشاء بالسرعة التي يراها مناسبة داخل المرحلة الواحدة، وبالتالي يستطيع أن يختصر الوقت المحدد له وحسب قابليته؛
- يساهم في تعزيز الجانب التقني وزيادة الثروة المعرفية في مجتمعات بلدان دول العالم الثالث وخاصة الوطن العربي؛
- إعداد الكفاءات البشرية ورفع مستواها المعرفي وتنميتها بما ينتج عنه تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الشاملة للمجتمع.

المطلب الثاني : دور التعليم الإلكتروني في بناء مجتمع المعرفة

إن التعليم يمثل الأسـس المتينة التي تنهض بالمجتمع وتسـاهم في بناء الدولة جنبا مع القضـاء والصـحة والأمن بل يمكن القول أن التعليم أهمها إذ لا يمكن أن نؤسس لقضـاء جيد دون تعليم جيد، وهكذا بالنسبة للصحة والأمن وغيره من المجالات التي تبقى مشـروطة في جودتها بالتعليم، ولا يمكن الحديث عن تنمية خاصـة في بعدها المسـتديم دون بناء تعليم حيوي يسـتجيب لتحديات العولمة التي باتت تهدد خصـوصـية الدول وتمحي هوياتهم وتطمس شـخصـيتهم الثقافية والفكرية دون مركز تعليمي قادر على مواجهه تداعياتها ودفع تحدياتها. بما يتلاءم مع تعزيز الهوية دون الانكفاء عليها، ولكن الانخراط الايجابي في العصر ومواكبة تطوراته دون الذوبان فيه، وبالتالي التعليم اليوم يواجه في

[5] – مزهر شعبان العاني، مرجع سابق، ص: 10-11.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

عصـــر الثورة التكنولوجية والثورة الرقمية العديد من التحديات والفرص التي فرضـــتها التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصـــالات والبرمجيات الرقمية، وما تخولها من آفاق مســـتقبلية متعددة إذا تم التعامل معها بمنطق الفرصة التي يجب أن تغتنم.

ولقد تم اعتبار التعليم منذ القديم من أهم الحقوق الانســانية التي يجب الدفاع عنها وصــيانتها وضــمان اســتمرارها وحصـول الجميع على تعليم جيد وملائم ومتاح. لأن العملية التعليمية خصـوصـا في المراحل الأولى هي التي تصـنع عقل الإنســان وفكره. ويهذب أخلاقه ويســكن مهاراته وقدراته، ويطور إبداعاته ويســاعد في التشــكيل الاجتماعي والسياسي الذي ينعكس على دوره في المجتمع ومشاركته في صناعة مستقبله وبناء دولته.

وقد تنبهت الدول العربية لخطورة التعليم ومكانته ضــمن أولويات المجتمع ولو متأخرا بعض الشــيء، حيث أصــدرت قرار عن طريق مجلس الجامعة العربية رقم 2443 في عام 1968 والذي تضــمن إنشــاء لجنة إقليمية عربية داعمة لحقوق الإنسان العربي وتنمية الوعي بحقوق الإنسان لدى الشعب العربي وبالأخص حقه في التعليم، وبعد أن أبرزت المادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حق في التعليم، وذلك من خلال مبادئ أساسية يمكن أن نجملها في ما يلي[6]:

- مجانية التعليم خصوصا في مراحله الأولية والأساسية؛
- أن يكون التعليم الأولي إجباريا؛
- أن يكون التعليم الفني والمهني متاحان بشكل عام؛
- أن يكون التعليم الجامعي على قدم المساواة.

وفي هذا الصـدد يشـكل التعلم الالكتروني أحد المظاهر الرئيسـية لمعالجة اختلالات التعليم ولمواجهه تحديات العصـر كتحدي وباء كرونا، ويمثل التعليم الالكتروني أحد أشــكال التعليم الحديث الذي يعتمد على اســتخدام الوســائط الالكترونية في العملية من خلال تســهيله وتيســير ولوجيتها لأنه يقوم على إلغاء قيد الزمان وقيد المكان وعدم الالتزام

[6] – رافدة الحريري، نظم وسياسات التعليم وتطويرها في دول مجلس التعاون الخليجي، دار اليازودي، 2018، ص: 54.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بوقت معين أو مكاني محدد إلا في حدود قليلة وضمن شروط معينة، كما أنه يركز على الحس الإبداعي لدى الطالب من خلال التفاعل الايجابي وتجاوز عملية الترقيم التي تعتمد على شـــحن الطالب كمية المعلومات التي لا فائدة منها عوض تمكينه من البحث الذاتي عن المعلومة وتمحيصـــها، وهو ما يعمل على تفعيله التعليم الالكتروني، من خلال تحويل العملية التعليمية برمتها من أســـلوب التلقين إلى أســـلوب الإبداع والابتكار، وهو ما يســـهم في تنمية مهارات التفكير وإنتاج طلبة باحثين أكثر منهم متلقين، مما يزيد في توسيع مفهوم التعليم الذاتي بالاعتماد على طاقاته وقدراته وسرعته التعلمية وفقا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة وذلك بغية إرضاء الطالب إذ يصبح مطلوبا بعد تخرجه في سوق العمل وإرضاء كافة المجتمع المستفيد من هذه العملية[7].

وعليه فان التعليم الالكتروني يعمل على تحقيق درجات الجودة من خلال أنه يســـتجيب للمتغيرات الراهنة في المعرفة التي تتجاوز كل ما هو قديم، كما أنه يلبي احتياجات الطلبة التعليمية على قدم من المساواة خصوصا الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في هذا المجال، لأنه من المتيسر اليوم الانفتاح على تجارب أخرى من خلال ما تتيحه الشبكة العنكبوتية، وبالتالي تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة والبحث والتمحيص والنقد، ما يعزز التعلم الذاتي القائم على أسس نشيطة ويعزز القيم الاجتماعية ويسهم في تربية الأجيال وينمي قدرتهم على التواصل مع الآخرين بحيث يسمح لهم التعليم الالكتروني إتاحة الفرصـــة للطلبة للتفاعل الفوري فيما بينهم، وبين المعلم من جهة أخرى، من خلال الوسائل الالكترونية، مثل حلقات النقاش، وغرف الحوار، وغيره، كما يعمل على نشر ثقافة تعلم الذاتيين في المجتمع ويعد الأفراد لتحمل أعباء المستقبل بما يحقق تنميه المجتمع[8].

المبحث الثاني : معيقات التعليم الإلكتروني في زمن الجائحة وسبل تجاوزها

[7] – أحمد ابراهيم أحمد، الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2003، ص: 166.

[8] – بوطهرة أسيا، دور التعليم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم العالي والبحث العلمي بالجامعة الجزائرية، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، العدد الأول، يناير 2018، ص: 66.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

سأتناول في هذا المبحث معيقات التعليم الإلكتروني في زمن جائحة كورونا (المطلب الأول) وسبل تجاوز صعوباتها (المطلب الثاني).

المطلب الأول: معيقات التعليم الإلكتروني في زمن جائحة كورونا

تمثل أول عوائق التعليم الالكتروني هو نقص التنظيم المنطقي لمجموع المعلومات المتاحة عبر الوسائل الالكترونية خاصة الانترنت، لأنه تختلف عن أي معلومات مطبوعة أو مكتوبة، وإذا أراد المتعلم الحصول على معلومات في موضع ما قد تكون هذه المعلومات محيرة لأن الشبكة منتشرة في جميع العالم وغير مرتبة ومبعثرة إلى حد بعيد يصعب على المتلقي خصوصا المبتدئ جمع شتاتها ومعرفة أفضلها. كذلك هناك مشكل قضاء المتعلمين وقت طويل في البحث عبر تلك الوسائط عن مواضيع شتى، مما يؤدي إلى عدم تركيزهم على الموضوع الأصلي ومن خلال البحث في الشبكة يصل المتعلم إلى معلومات قد لا تتفق مع معتقداته الدينية أو القومية وتتعارض مع ذاته وتقاليده فضلا على عدم وجود جهات قانونيه محددة تحكم المعلومات على الشبكة. مما يؤدي إلى تعرض المعلومات والمواقع للاختراق والضياع وأن تكون فريسة في أيدي جهات خطيرة أو عابثة لا تفكر إلا في الربح السريع ولو على حساب المحتوى الملائم لمختلف الفئات والأعمار. كما نجد اختلاط المعلومات على الصفحات من دعائية وثقافية واقتصادية وتعليمية، وبالتالي إمكانية تشتيت التركيز على الأهداف الخاصة بالمتعلم وضياعه في محتويات كثيرة وقصيرة قد يخرج منها بدون أي استفادة، بل قد تنعكس سلبا على أدائه التعليمية، بالاضافة إلى ذلك هناك عوائق على المستوى التقني المتمثل في الحاجة لتعلم كيفية التعامل مع هذه التقنيات الحديثة لأنها تتميز بالتغير السريع مما ينتج صعوبة مواكبه التطور السريع لهذه التقنية. وكذلك ضعف البنية التحتية للاتصالات في بعض الدول مما يؤثر سلبا على الاتصال بشبكه الانترنت، ولا ننسى كذلك حاجز اللغة فليس جميع متمكن من اللغات العالمية الأولى، وليس جميع المحتويات متاحة بجميع اللغات، حيث أن اللغة المستخدمة بالنسبة كبيرة في المنتجات التقنية والمعلوماتية في شبكة الانترنت هي اللغة الانجليزية. خاصة في الشعب العلمية، ولا شك كذلك أن العامل الاقتصادي يبقى من العوائق الأساسية في تبني نظام التعليم الالكتروني خاصة على المستوى الفردي من حيث القدرة الشرائية لبعض الشرائح المجتمعية التي لا تستطيع شراء المنتجات التي تعرض على الوسائط الالكترونية، ولا دفع بعض الرسوم التي تتطلب

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

العملية التعليمية الالكترونية، ولا ننســـى أخيرا وجود ممانعة من قبل بعض الأطر التعليمية التي تقلل من شـــأن هذا المنهج الالكتروني في التعليم، وبالتالي عدم التزامهم بما تتيحه أو عدم قدرتهم على دخول هذا المضـمار الذي يتطلب كفاءات شباب ملمة بالتطور الحاصل على المستوى الالكتروني[9].

ورغم الايجابيات التي يحملها التعليم الالكتروني للمجتمعات خاصـــة المجتمعات العربية ومجتمعات الدول النامية إلا أن قدرتها على اســتخدام التكنولوجيا وتطوير البرامج التربوية لا يزال بعيد المنال في أغلب هذه الدول نظرا لأن أغلب المؤســســات التعليمية عاجزة عن تمويل هذه التكنولوجيا المكلفة والباهظة الثمن، وبالتالي تظل أغلب المؤســســات التعليمية بما فيها الجامعات غير مهيأة لاستيعاب هذه الوسائط الالكترونية خصـوصـا وأن اسـتعمالها يحتاج لتكوين معين، الأمر الذي لا يوجد في اغلب المجتمعات التي تفتقر للعنصر البشري الكفء في هذه الحالات رغم المجهودات المبذولة على هذا الصعيد، ناهيك عن ضعف الاستثمار في مجال البحث العلمي.

ولتجاوز هذه العثرات يقترح الباحثون جملة من المعايير والأسس التي يجب التوفر عليها من جملتها[10]:

- إصـــلاح التعليم يتعين أن يتم في إطار تكاملي ومقاربة شـمولية تجمع أجزاؤه مع بعضـــه وينظر إليه كوحدة متجانسة؛
- العمل على تكوين عنصر بشري متخصص ينتج لنا خبراء متخصصين في مجال التعليم الالكتروني من أجل تحسين جودة التعليم ورفع قيمته؛
- تبني منظومة حديثة سواء في الآليات والوسائل؛
- الابتعاد عن التعميم؛
- الاستمرارية والاستدامة كمنهج عمل.

المطلب الثاني: سبل تجاوز صعوبات التعليم الإلكتروني

---

[9] – حمزة الجبالي، التعليم الإلكتروني مدخل إلى حوسبة التعليم، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2016، ص: 12.

[10] – سعاد محمد عيد، مرجع سابق، ص: 173.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

كانت البداية الأولى في استخدام مصطلح التعليم الالكتروني في منتصف التسعينات مع التطورات التي عرفها العالم في الاستعمالات المختلفة لشبكة الويب العالمية والاهتمام المتزايد بمجموعات المناقشات غير المتزامنة، وقد كان الهدف من التعلم الالكتروني هو خلق مجتمع استفسار مستقل عن الزمان والمكان من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمعنى خلق مجتمع استقصاء تربوي من خلال إيجاد مجموعة من الأفراد الذين يشاركون بشكل تعاوني في الخطاب النقدي الهادف، والتفكير في بناء الوعي لبناء مجتمع علمي قوي قوامه التفاهم المتبادل، وهذا في التعليم الالكتروني يعكس بهذا المنظور نهجا تعليميا معينا يستخدم إمكانيات وتقنيات جديدة والناشئة لبناء مجتمعات التعليمية البناءة التعاونية.

وإذا كان الأساس الذي يقوم عليه التعليم التقليدي والحضور المباشر والتفاعل داخل الفصل بين المعلم والمتعلم، فان الأساس التكنولوجي للتعلم الكتروني هو الانترنت وتقنية الاتصال مرتبطة به، حيث يشكل التعليم الالكتروني شكلا من أشكال التعليم عن بعد نظرا لطبيعته التفاعليه، ورغم ذلك فإنه ليس شكلا صناعيا للتعليم عن بعد، لأن التعليم الالكتروني العالي هو أولا وقبل كل شيء يسعى توفير تجربة تعليمية جيدة، في حين أن التعليم الالكتروني يحتوي على عنصر من عناصر التعليم عن بعد، لكنه تطور بشكل كبير جعله يراهن على الجودة ويدمج بين النظرية والتطبيق لأن الجودة هي العامل الأهم والحاسم الذي يحدد مستقبل التعليم الالكتروني[11].

لقد أصبح التعليم عن بعد مجرد قيد هيكلي بسيط نسبيا في توفير تجربة تعليمية عالية الجودة وتفاعلية عند ارتباطه بالتعلم الالكتروني الذي يمثل نموذجا حقيقيا للتحول فيما يتعلق بالتعليم عن بعد، وبالتالي فإنه يمثل نقلة نوعيه للتعليم عن بعد.

في نفس الوقت لكي يتم دمج التعلم الالكتروني بشكل كامل في التيار الرئيسي للتعليم يجب أن لا نقوض أو نستبعد القيم الهائلة للتعلم ولا الخبرة التعليمية التي تراكمت عبر كل هذه العقود، إذ لا ينبغي النظر إلى التعلم الالكتروني

[11] – Ulf-Daniel Ehlers, Jan Martin Pawlowski, Handbook on Quality and Standardisation in E-learning, springer, 2006, p : 1.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

على أنه يحل محل هذه التجارب ومع ذلك لا ينبغي لنا أن نتجاهل أو نقاوم المزايا الواضحة لتقنيات التعلم الالكتروني للوصـول إلى المعلومات والحفاظ على الخطاب التعليمي، كما لا ينبغي النظر إلى تقنيات التعلم الالكتروني على أنها تخلق رابحين وخاســـرين في التعليم الالكتروني، فالتعليم الإلكتروني تكمن قوته في المزج بين التجربتين التي تخول احترام المزايا والتفضـــيلات المميزة المرتبطة بمجتمعات التعلم الحضـــوري أو التقليدي، مع التعرف على نقاط القوة الهائلة للتعلم الالكتروني ودمجها لتوفير خطاب مستدام وصارم.

لتحقيق إمكانات التعلم الالكتروني كنظام مفتوح ومتماسك من الضروري أن نعيد التفكير في أصول التدريس بمختلف مناهجه لأن التعليم هو عبارة عن أفكار وليس مجرد أجزاء معزولة من المعلومات تتم بفصـــول دراســـية وفي قاعات المحاضـرات الكبيرة مع إجراء كم من الاختبارات الموضـوعية الموحدة على رأس كل فصـل، حتى أصـبح التعليم يتخذ طابعا صـــناعيا حيث أن أغلب مؤســـســـات التعليم يهيمن عليها التعامل مع تحدياتها المالية من خلال زيادة أحجام الفصـول الدراسـية دون معالجة قضـايا الجودة في حين أن التعلم الالكتروني يمكن أن يدعم الممارسـات الحالية مثل إلقاء المحاضـــرات والتواصـــل مع الطلبة أو التلاميذ بل يعززها بشـــكل تزامني، وهذا هو التأثير الحقيقي للتعليم الالكتروني، خصوصا في تعجيل مناهج جديدة تتعرف على الإمكانية التعاونية للتعلم الالكتروني، وتغتنمها لأنه يخلق مجتمع البحث الذي يتم فيه التعرف على الخبرات والأفكار الفردية ومناقشـــتها في ضـــوء معرفة المعايير والقيم المجتمعية.

الخلاصة والإستنتاجات:

في خضم جائحة كورونا انهارت كثير من الأنظمة التي طالما كانت مفخرة للعالم المتقدم وعلى رأسها النظام التعليمي، فبمجرد انتشـار الوباء دخلت أغلب المؤسـسـات التعليمية بحالة من الصـدمة والارتباك، وعرت الواقع الذي تعيشـه هذه المؤسـسـات وأظهرت مدى تقصـيرها وضـعفها في مواكبة تكنولوجيا التعليم، ولم يكن من سـبيل لتجاوز ذلك التخبط والارتباك إلا اللجوء إلى تقنية التعليم الالكتروني الذي يعمل على تخفيف صدمة الوباء.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

التعليم الالكتروني باعتباره أحد أهم ثمار الثورة المعلوماتية المميزة للعصـــر الحالي والتي فرضـــت واقعا مغايرا بدأت تســتعصـــي خيوطه على الانفصـــال من خلال التماهي المتزايد بين العالمين الواقعي والافتراضـــي، خاصـــة الوتيرة المتسارعة للشبكة العنكبوتية والنمو المفترض للمحتوى الالكتروني وللذكاء الاصطناعي في المنظومة التي تحكم حياة اليوم، بشكل أدى إلى تزايد استخدام الوسائط التكنولوجية في طرق عرض المواد التعليمية وتيسير العملية التربوية، ولذلك يبقى التعلم الالكتروني لنظام مفتوح يمزج بين الوصـــول إلى المعلومات والتواصـــل الهادف في مجتمع تعلم ديناميكي ومليء بالتحديات الفكرية التي تفتح لنا أفاق مستقبلية غير مسبوقة.

التوصيات والمقترحات:

من خلال معالجة البحث والوقوف على جميع جوانبه وبهدف تجويد التعليم الإلكتروني نقترح التوصيات التالية :

- ضرورة تعميق البحث والاستثمار في البحث العلمي من أجل تشخيص الوضعية الحالية التي يعاني منها التعليم التقليدي؛
- البحث عن وسائل تجويد التعليم عبر الوسائل الإلكترونية؛
- اقتراح اســـتراتيجيات واضـــحة من أجل تعميم التعليم الإلكتروني وإبراز أهميته داخل المنظومات التعليمية؛
- وضع أسس قانونية وتقنية من أجل ضمان حسن تنفيذ وحسن إدارة التعليم الإلكتروني في الجامعات وفي المؤسسات؛
- تعزيز القدرات المادية من اجل النهوض بالتعليم الإلكتروني وضمان نتائجه في المستقبل القريب؛
- ضـرورة توفير الدراسـات والأيام الدراسـية والندوات من اجل التحسـيس ونشـر ثقافة التعليم عن بعد والتعريف بأهميتها خصوصا في ظل الأزمات التي يمر بها العالم من حروب وأوبئة تقف سدا منيعا أمام التعليم التقليدي.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 19- 34 ISSN:2958-8537 Issue: N7
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

لائحة المراجع :

المراجع باللغة العربية :

- أحمد ابراهيم أحمد، الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2003؛
- بوطهرة أسيا، دور التعليم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم العالي والبحث العلمي بالجامعة الجزائرية، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، العدد الأول، يناير 2018؛
- حمزة الجبالي، التعليم الإلكتروني مدخل إلى حوسبة التعليم، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2016؛
- مزهر شعبان العاني، التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكادمي، 2015؛
- عبد العليم أبو المجد، قضايا عالمية معاصرة، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2012؛
- شريف الأتربي، التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية، العربي للنشر والتوزيع، 2015؛
- رافدة الحريري، نظم وسياسات التعليم وتطويرها في دول مجلس التعاون الخليجي، دار اليازودي، 2018؛

المراجع باللغة الأجنبية:

- Ulf-Daniel Ehlers, Jan Martin Pawlowski, Handbook on Quality and Standardisation in E-learning, springer, 2006.